

واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر أساتذة التعليم الجامعي

The status of distance learning education from the perspective of higher education teachers

قوري ذهبية

جامعة تيزي وزو (الجزائر)

Dehbiagouri2@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تيزي وزو، ولمعالجة ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة وزعت على عينة مكونة من 70 أستاذًا جامعيًا. وبعد المعالجة الإحصائية أسفرت النتائج على أن التعليم عن بعد لا يزال في بدايته، فهناك معوقات كثيرة تحول دون تطبيقه كافتقار الجامعة لاستراتيجية فعالة في هذا المجال ونقص الإمكانيات المادية وعدم تكوين الأساتذة والطلبة، لذا وجدنا الطلبة لم يستحسنوا هذا النوع من التعليم، فلم يتفاعلوا ولم تثار دافعيتهم، بل تدنى التحصيل الدراسي لديهم، ويبقى الهدف من التعليم عن بعد من وجهة نظر الأساتذة هو مواكبة التطور والتقدم، فهو داعم للعملية التعليمية، لكن لا يمكن الاستغناء عن التعليم التقليدي.	تاريخ الإرسال: 2022/06/09 تاريخ القبول: 2022/11/24
	الكلمات المفتاحية: ✓ التعليم عن بعد ✓ الأستاذ الجامعي
	Article info Received :09/06/2022 Accepted :24/11/2022 Keywords ✓ Distance education ✓ University teacher
Abstract : This study was to explore the current status of distance education from the perspective of professors in the Faculty of Humanities and Social Sciences at Tizi-Ouzou University. The researcher employed a descriptive-analytical approach and distributed a questionnaire to a sample of 70 university professors. The statistical analysis revealed that distance education is still in its early stages, as there are numerous obstacles hindering its full implementation. These obstacles include the lack of an effective strategy in this field by the university, insufficient financial resources, and inadequate training for both professors and students. Consequently, students did not favor this type of education, as they did not engage with it and lacked motivation, resulting in lower academic achievement. From the perspective of the professors, the purpose of distance education is to keep up with advancements and progress, as it supports the educational process. However, traditional education cannot be completely replaced.	

❖ **مقدمة:** أشار بني ياسين وملحم (2011) بأنه أدى التقدم التكنولوجي السريع الذي شهده العالم إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة تعتمد على مستحدثات التكنولوجيا، أو دمج تكنولوجيات الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية، مما نتج عنه العديد من الأنماط الجديدة في التعلم كالتعلم القائم على الكمبيوتر، استخدام الانترنت في التعليم، التعليم المفتوح، التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد. ويعد هذا الأخير جزء مشتق من التعليم الإلكتروني، ومن أهم انجازات التكنولوجيا أين يتلقى المتعلم المعلومات (المادة التعليمية) من مكان بعيد لا يحده الزمن. يمتاز التعليم عن بعد بانخفاض التكلفة (يخفض نفقات السفر ويقلل من الوقت لتدريب الأفراد ويلغي أو يقلل من الحاجة للفصول الدراسية) ويعمل على تعزيز العمل على الاستجابة، والوصول إلى عدد غير محدود من الناس في وقت واحد وحصول جميع الأفراد على المعلومات وتحديث المحتوى في الوقت المناسب واعتماد المتعلم على نفسه في الحصول على المعرفة في الزمان والمكان الذي يريد، وفيه يصبح المتعلم محور العملية التعليمية إضافة إلى أثره في تحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي، ومساعدة المعلم في توفير بيئة تعليمية جذابة وفاعلة ومتفاعلة.

وأضاف عامر (2015) بأن هذا النوع من التعليم قد انتشر بشكل سريع إلى حد جعل البعض يتوقع أنه سيكون الأمثل والأكثر انتشارا للتعليم والتدريب في المستقبل، لما له من فوائد ومميزات عديدة تتمثل في أنه يساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي والطلب المتزايد على التعليم وحل مشكلة ازدحام المحاضرات. قد أضحت اتجاه التعليم الإلكتروني في معظم الجامعات كمنهج تربوي داعم أمر ملحا، إذ ورد في التقرير الذي صدر بعنوان "السعي نحو تحقيق الهدف" التعليم على الانترنت في الوم أ خلال عام 2008 وأقيم على أساس الإجابات التي تلقاها من 2500 كلية وجامعة، وخلص إلى أن الإقبال على التعليم الإلكتروني قد تضاعف خلال السنوات الخمس الأخيرة، وينمو بمعدل يصل 19.7% سنويا واتفق الطلبة وهيئة التدريس على أن هذا قد يأتي من خلال ما يوفره التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من إمكانيات تفي باحتياجاتهم وتقضي على العوائق التي يسببها التعليم التقليدي (أورد في : طارق عبد الرؤوف عامر، 2015).

وعلى الرغم من تلك الأهمية، فالتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية لا يزال في بدايته وهذا ما ذكره بختي إبراهيم (2017) في مقال بعنوان " التعليم الافتراضي وتقنياته " إن تجربة الجزائر في استخدام تكنولوجيا التعلم الافتراضي عن بعد، لازلت في بدايتها محتشمة، وليست بالقدر الكافي"

أما الانطلاقة الفعلية لهذا النوع من التعليم في الجامعة الجزائرية جاءت نتيجة جائحة كورونا التي اجتاحت العالم في أواخر 2019، و على إثرها اتخذت مجموعة من الإجراءات الوقائية، تلزم بالتباعد الاجتماعي والحجر الصحي، وتعليق الدراسة في جميع المستويات منذ 12 مارس 2020 ، مما جعلها تتبنى سياسة اللجوء إلى التعليم عن بعد كحل من الحلول لإنقاذ السنة الجامعية، أين قامت بوضع منصات على المواقع الرسمية للجامعات ،يتم الولوج إليها عبر الانترنت من قبل الأساتذة والطلبة. وجامعة تيزي وزو كغيرها من الجامعات الجزائرية طبقت هذا النوع من التعليم في ظل جائحة كورونا دون تدريب و تأهيل الأساتذة على تقنيات ومهارات التعليم عن بعد، وباعتبار الأساتذة هم أهم المتعاملين مع هذا النوع من التعليم، ارتأينا أن ندرس هذا الموضوع، وجاء التساؤل كما يلي:كيف كان واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر الأساتذة؟ ويتفرع هذا التساؤل إلى التساؤلات التالية:ما هو الشكل الذي اتخذته الدروس في التعليم عن بعد؟ وما هو التعليم الإلكتروني الأكثر انتشارا؟ وهل تلقى الأساتذة تكويننا في هذا المجال؟ وهل استحسّن الطلبة التعليم عن بعد وتفاعلوا معه؟ وماهي معوقات تطبيق التعليم عن بعد من وجهة نظر الأساتذة؟ وكيف قيم الأساتذة طريقة التعليم عن بعد؟ وماهي أهداف التعليم عن بعد من وجهة نظر الأساتذة؟ وما مستقبل التعليم عن بعد من وجهة الأساتذة؟

تهدف الدراسة إلى معرفة واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر أساتذة الجامعة. وكذا تحديد استجابة الطالب لهذا النوع من التعليم من وجهة نظر الأساتذة. وتحديد معوقات التعليم عن بعد وكيف تقيم الأساتذة هذه التجربة وأهداف التعليم عن بعد وما مستقبله من وجهة نظر الأساتذة.

تظهر أهمية الدراسة من خلال تناولنا لنمط التعليم عن بعد ، كتقنية حديثة في مجال التعليم، وتزويد أصحاب القرار بواقع التعليم عن بعد وتقديم اقتراحات لاتخاذ الإجراءات المناسبة،

ووضع استراتيجية فعالة لتدعيم هذا النمط من التعليم بما يتناسب مع طبيعة العصر وما يشهده من تطور تقني والتغلب على كل المعوقات التي تقف دون تطبيقه.

❖ تحديد مفاهيم الدراسة:

■ **مفهوم التعليم عن بعد:** يقصد به " التعليم الذي يعطى أنماطا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية ، التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة ، وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب (أورد في: حليلة الزاحي، 2012). وعرفت هيلاري بيراتون (1977) التعليم عن بعد " أنه عملية تربوية يتحرك فيها الشخص عبر المسافات أو الأزمنة لاتصال بالمتعلم وتقديم كم مناسب من التعلم له " (أورد في: إيرز شلوسروسيمونس، 2015). أما إجرائيا فهو تعليم غير حضوري أين يتحصل الطالب على دروسه من منصة الجامعة عبر الانترنت، حيث يحدث التعلم في مكان وزمان مستقلين.

■ **الأستاذ الجامعي:** يعرف بران الأستاذ الجامعي " بأنه مختص يستجيب للطلب الاجتماعي، ويتحكم في عدد لا بأس به من المعارف العلمية وهو عامل حرفي في اختياراته البيداغوجية مع الحرص على جعل المبادرة والاستقلالية توافق وبكل حساسية منفعة المستخدمين " (أورد في: طوطاوي، 1993). أما إجرائيا فهو متحصل على شهادة ماجستير فما فوق؛ يعمل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري بتييزي وزو وقدم محاضراته بطريقة التعليم عن بعد.

❖ الدراسات السابقة:

■ **دراسة حليلة الزاجي (2011)** حول التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية حيث عرضت مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، و أشارت أن التعليم الالكتروني مظهر من مظاهر جمع المعلومات ونقص الإمكانيات المادية المتعلقة بتطبيق التعليم الالكتروني و أهم عائق مسجل نقص التكوين في عمليات التواصل الخاص بالأستاذة (أورد في: حليلة الزاجي، 2011).

- **دراسة ابراهيمي (2012)** تناولت الدراسة واقع و أفاق التعليم عن بعد دراسة لبعض النماذج العالمية كما تطرقت الدراسة إلى عرض أهم ايجابيات وسلبيات التعليم عن بعد والتي من بينها نقص النشاطات الجامعية والحوار المباشر الذي يثرى العملية التعليمية، ويصبغها بطابع الحيوية والنشاط مما يشعر الطالب في التعليم عن بعد بالعزلة الدراسية والاجتماعية، وهذا ما يؤدي إلى الحد من العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والطلبة، وكذا الطلبة مع بعضهم (أورد في: مهدي كاظم، 2021).
- **دراسة أبو الراوي (2020)** أكدت إلى أن هناك معوقات تقف بوجه استخدام التعليم عن بعد في الجامعات ومن هذه المعوقات: المعوقات العلمية التي تتمثل في قلة المقررات الخاصة في تعليم الحاسوب في الجامعات، عدم رغبة بعض أعضاء هيئة التدريس في استخدامه أو أنهم غير قادرين على استخدامه لأنه يتطلب مهارات لا تتوفر عند الجميع، عدم حصول كثير منهم على الدورات التدريبية لتأهيلهم في هذا المجال. أما المعوقات التقنية تتمثل في قلة المختصين وعدم قدرة الكثير من الجامعات على مجازة سرعة التطورات التكنولوجية في مجال التعليم. والمعوقات المالية تتمثل في : قلة التخصيصات المالية للجامعات لأغراض التعليم عن بعد ، وارتفاع الكلفة المادية للتعليم عن بعد. وكذا المعوقات الإدارية إدارة الكثير من الجامعات لا تشجع على التعليم عن بعد . (أورد في: مهدي كاظم، 2021).
- **دراسة أبو شخيم (2020)** تناولت فعالية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية، و لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس في الجامعة ممن قاموا بالتدريس بنظام التعليم الالكتروني وطبقت عليهم استبانة، و أظهرت النتائج أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطا، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الالكتروني ومجال معوقات استخدام التعليم الالكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الالكتروني ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الالكتروني كان متوسطا (أورد في: مهدي كاظم، 2021).

■ **دراسة عمران 2020:** هدفت للتعرف على تحديات تطبيق التعليم الإلكتروني الجامعي من وجهة نظر الهيئة التدريسية وسبل التغلب عليها في ضوء انتشار جائحة كورونا اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في استبيان مطبق على (60) فرد موجه للتدريس بجامعات غزة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها وجود تحديات وصعوبات تواجه الهيئة التدريسية بالجامعات الفلسطينية خلال تطبيق التعليم الإلكتروني أثناء جائحة كورونا بدرجة مابين كبيرة ومتوسطة (أورد في: مهدي كاظم، 2021).

■ **دراسة نسيم جرد ورقية عزاق (2021)** تطرقت الدراسة إلى كشف مواقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19، وذلك من خلال الكشف عن مدى فاعلية ونجاح هذا النوع من التعليم تحت الأوضاع التي تعيشها البلاد ، كما هدفت إلى البحث عن الفروقات في تقبل هذا النوع من التعليم لدى الطلبة الجامعيين باختلاف السن والمنطقة السكنية وفي سبيل ذلك تم تطبيق استبيان عن واقع التعليم عن بعد، وأشارت النتائج أن التعليم عن بعد غير مقبول من طرف الطلبة ولنجاح هذه العملية اقترح الطلبة توفير كافة الاحتياجات اللازمة (أورد في: بوجمعة و سعد الله، 2021).

❖ **الإجراءات المنهجية للدراسة:**

■ **منهج الدراسة:** استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، فيقوم بوصفها وصفا دقيقا ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها ومن ثمة تقديم النتائج في ضوءها. وأجريت الدراسة الميدانية في بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري تيزي وزو خلال العام الدراسي 2020 - 2021 حيث بدأت الباحثة دراستها في فيفري 2021 وانتهت في جويلية 2021. ويتمثل العنصر البشري في هذه الدراسة في أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

■ **مجتمع وعينة الدراسة:** يتمثل المجتمع الأصلي في هذه الدراسة في جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تيزي وزو والبالغ عددهم 223 أستاذا وأستاذة. وتكونت عينة الدراسة من 70 أستاذا وأستاذة وتم اختيارها بطريقة عشوائية.

قوري ذهبية

الجدول رقم 1: توزيع أفراد العينة حسب التخصص

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
8.57%	06	تاريخ
8.57%	06	فلسفة
11.42%	08	علم الاجتماع
11.42%	08	علوم الاتصال
24.28%	17	علم النفس
17.14%	12	علوم تربية
11.42%	08	أرطوفونيا
0.28%	02	علم المكتبات وتكنولوجيا المعلومات
4.28%	03	أنتروبولوجيا
100%	70	المجموع

الجدول رقم 2: توزيع أفراد العينة حسب التصنيف

النسبة المئوية	التكرار	الرتبة
5.71%	04	أستاذ مساعد ب
10%	07	أستاذ مساعد أ
35.71%	05	أستاذ محاضر ب
40%	28	أستاذ محاضر أ
8.57%	06	أستاذ التعليم العالي
100	70	المجموع

الجدول رقم 3: توزيع أفراد العينة حسب الإقدمية

النسبة المئوية	التكرار	الخبرة
21.42%	15	أقل من 5 سنوات
51.42	36	من 5 سنوات الى 10 سنوات
15.71%	11	من 10 سنوات 15 سنوات
11.42%	08	أكثر من 15 سنة
100%	70	المجموع

- **أداة الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة قمنا باستخدام استبيان للأستاذة حليلة الزاحي، الذي تضمن 16 سؤالاً موزعاً على 6 محاور كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 4: يمثل محاور الاستبيان

المحاور	العبارات
أنواع التعليم الرقمي السائد بين الأساتذة	4 أسئلة
الطالب والتعليم عن بعد من وجهة الأستاذ	5 أسئلة
معوقات التعليم عن بعد	2 أسئلة
تقييم الأستاذ لعملية التعليم عن بعد	سؤال واحد فيه 3 بدائل
أهداف التعليم عن بعد من وجهة نظر الأستاذ	سؤال واحد فيه 3 بدائل
مستقبل التعليم عن بعد	3 أسئلة
المجموع	16 سؤال

● الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة:

1. **صدق المحكمين :** تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من الأساتذة، وطلب منهم إبداء آرائهم بمدى انتماء كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، وسلامة الصياغة اللغوية، ووضوح المعنى في ضوء اقتراحات المحكمين، ومن ثمة قمنا بحذف بعض العبارات وإجراء تعديلات على البعض الآخر حتى ظهرت الأداة بشكلها النهائي.

2. **الثبات:** لقد تم حسابه بطريقة التجزئة النصفية على عينة تتكون من (30) أستاذ وقدّر معامل الثبات بـ 0,85 وباستعمال ألفا كرونباخ لحساب الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) فتحصلنا على قيمة معامل (0,83) التي تشير إلى ارتباط قوي.

❖ عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

الجدول رقم 5: أنواع التعليم الرقمي السائد بين الأساتذة

السؤال	Vidéo	Ppt	Word	PDF
قدمت الدرس على شكل	07.14%	08.57%	40%	84.28%
نوع التعليم الذي اعتمدت عليه	متزامن		غير متزامن	
	11.42%		88.57%	
تلقيت تكويناً عن التعليم عن بعد	نعم		لا	
	22.34%		77.66%	
هل هو كاف	نعم		لا	
	35%		65%	

يتبين من خلال الجدول رقم (5) أن 84,28% من الأساتذة أثناء تقديم دروسهم بطريقة التعليم عن بعد استخدموا PDF، ويمكن أن نعزي ذلك أن هذا النوع من الملفات يحافظ على الشكل للدرس ويمنعها من النسخ والإضافة، ولهذا يتجه أفراد العينة بكثرة إلى هذا النوع من الملفات. في حين نجد أن 40% من الأساتذة استخدموا Word كونه أسهل هذه الأشكال وهو البرنامج المتوفر تقريباً في كل الحواسيب، إضافة أنه يتميز بسهولة التحميل. غير أن نسبة 08,57% من الأساتذة اعتمدوا على شكل ppt فهو الشكل المفضل في عرض الملخصات والأفكار وليس النص الكامل. ونسبة ضئيلة من الأساتذة لا تتعدى 07,17% استعملت شكل vidéo كونه أعقد الأشكال وتتطلب مهارة ومعرفة جيدة. ومن خلال إجابات الأساتذة على نوع التعليم عن بعد الذي اعتمدوا عليه، يتضح لنا أن أغليبيتهم إذ ما يقارب 88.57% اعتمدوا على التعليم غير المتزامن أين الطالب يأخذ المحاضرة في الوقت الذي يريده دون اتصال مع الأستاذ أو تواجدهما في نفس اللحظة، ونسبة ضئيلة جداً لا تتعدى 11.42% اعتمدت على التعليم المتزامن، وإن دل على شيء فإنه يدل على عدم وجود تفاعل واتصال بين الطالب والأستاذ أثناء تقديم المحتوى، فلقد جاءت الدروس المقدمة عبر المنصة على شكل pdf وword، كما أن التعليم الإلكتروني المتزامن يحتاج إلى تدفق عال من الانترنت وأجهزة إلكترونية جيدة، وهذا ما تفتقده الجامعة.

وفيما يخص التكوين حول هذه التقنية فقد أكد أغلبية أفراد العينة أنهم لم يتلقوا تكويناً و هذا

بنسبة % 77.66 ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، بل اعتمدت عليه بطريقة فجائية دون استعداد مسبق وتهيئة البيئة المناسبة - جاء نتيجة جائحة كورونا- مما يجلب نتائج سلبية وعكسية ، في حين نجد 22,34% تلقت تكوينا حول هذا النوع من التعليم وهي فئة من الأساتذة الجدد وهذا ما يفسر أن الجامعة في الآونة الأخيرة أثناء توظيف الأساتذة الجدد تقوم بدورات تكوينية والتي من أهم محاورها طريقة التدريس عن بعد. إلا أن 65% من الأساتذة الذين تلقوا التكوين يرون أن تكوينهم غير كاف مقابل 35 % أكدوا أنه كاف وهذا يدل أن التكوين لا يزال في مرحلته الأولى سواء من حيث البرنامج أو المدة الزمنية خاصة أنه ينظم فقط للأساتذة الجدد، مما يجعل الأساتذة لا يستفيدوا منه بصفة دورية أو مستمرة.

الجدول رقم 6: الطالب والتعليم عن بعد من وجهة نظر الأستاذ الجامعي

لا	نعم	إجابات افراد العينة
14.28%	85.7%	التعليم عن بعد يقلل التفاعل بين الطالب والأستاذ
31.42%	68.57%	التعليم عن بعد يقلل من التحصيل الدراسي للطلبة
14.29%	85.71%	التعليم عن بعد يثير دافعية الطالب نحو التعلم
40%	60%	التعليم عن بعد يساعد على التعلم الذاتي
10%	90%	استحسن الطلبة طريقة التعليم عن بعد

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 6 أن أغلبية أفراد العينة حوالي نسبة 85,7% يشيرون أن التعليم عن بعد يقلل التفاعل بين الطالب والأستاذ ونفسر ذلك باعتماد الأساتذة أثناء التعليم عن بعد على التعليم غير المتزامن مما يؤدي إلى عدم التفاعل ، فغياب الاتصال المباشر بين طرفي العملية التعليمية يجعل التفاعل بينهما ضئيلا ، مما ينعكس بشكل مباشر على فعالية هذه الأخيرة . ويتضح أيضا أن نسبة 68,57% من أفراد العينة يرون أن التعليم عن بعد يقلل التحصيل الدراسي وهذا ربما راجع لنفور الطلبة من هذا النمط من التعليم ، باعتبارها أول تجربة فرضتها جائحة كورونا، وعدم تلقيهم التكوين في هذا المجال، زيادة على ذلك قلة الإمكانيات المادية بل انعدامها لدى العديد من الطلبة، إذ الكثير لا يملكون حاسوبا وإن كان متوفر فتدفقه ضعيف، وعدم توفر شبكة الانترنت في المناطق النائية كل هذه العوامل أدت إلى انخفاض التحصيل الدراسي لدى الطالب، دون أن ننسى من سلبيات التعليم عن بعد عدم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية من المعلم.

ونلاحظ كذلك أن 85,71 % من الأساتذة يرون أن التعليم عن بعد لا يثير الدافعية للتعلم وهذا نتيجة منطقية لأن هذا النوع من التعليم طبق في ظروف استثنائية دون تخطيط، وعدم تكوين الأساتذة والطلبة في هذا المجال ووجود مجموعة من العراقيل تحول دون تطبيقه، وهذا ما أشار إليه سلامي وآخرون (2016) أثقلت رغبة الطلبة في هذا النوع من التعليم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة ويفضل الطريقة التقليدية ، كونها تتميز بعدم بذل الجهد من طرف الطالب الذي يكتفي بالتلقي ، فكان من المفروض أن يقدم الدرس بالشكل الذي تظهر فيه المعلومات والمحتوى التعليمي ذو تصميم مرتب وواضح، برامح من ألوان متناسقة، جداول ورسومات توضيحية وفيديوهات كي تشد انتباه الطالب وتزيد الدافعية ويتفاعل معها، كما جاءت نتائج الفرضية مختلفة مع ما بيّنته دراسة الغنزي والفيلكاوي (2017)، أما 60% من الأساتذة يرون التعليم عن بعد يساعد الطالب على التعليم الذاتي لأن الطالب في هذا النوع من التعليم يكون محور العملية التعليمية، والطرائق الحديثة تعمل على تنمية القدرات الذاتية للطلبة وتنمية المهارات العقلية والإبداعية ،لذا نجد الطالب يبحث عن المعلومات ويرتبها ويحللها ويفسرهما دون الاعتماد كلياً على الأستاذ، كما وجدنا أن 90% من الأساتذة يشيرون أن الطلبة لم يستحسنوا طريقة التعليم عن بعد ونعزو ذلك إلى الطريقة التي اعتمد بها هذا النوع من التعليم (جائحة كورونا)، فالجامعة عندما طبقت هذه الطريقة لم تقوم بأي تكوين للأساتذة ولم تعلمهم المهارات والتقنية اللازمة لذلك ، ضف إلى وجود صعوبات كثيرة كنقص الإمكانيات المادية المخصصة في هذا المجال. ونتيجة لعدم تفاعل وعدم استحسان هذا النوع من التعليم، قام الأساتذة بإعادة شرح الدروس حضورياً (التعليم التقليدي).

الجدول رقم 7: معوقات التي تواجه التعليم عن بعد

إجابات أفراد العينة	النسبة
افتقار الجامعة لاستراتيجية فعالة للتعليم عن بعد	09%
ضعف شبكة الانترنت وقلة خدماته	18%
نقص الإمكانيات المادية	20.45%
نقص التكوين في هذا المجال	18%
كل هذه المعوقات	80%

يتجلى من الجدول أن نسبة 80% من الأساتذة يرون أن المعوقات التي قدمت في الاستبيان تشكل بمجملها صعوبات تعيق تطبيق التعليم عن بعد ، ويعزو ذلك بحداثة هذا النمط من التعليم والذي استخدم في ظروف استثنائية " جائحة كورونا " دون التخطيط ووضع استراتيجية من طرف الجامعة وعدم توفر البنية التحتية الكافية لاستخدام التعليم عن بعد وعدم تكوين الأساتذة لهذا النوع من التعليم وقلة المتخصصين في هذا المجال وكذا عجز الدولة عن توفير الإمكانيات المادية وتدريب إطارات بشرية كافية للعدد الهائل من الطلبة و هذا يحتاج إلى وقت وجهد كاف حتى يتمكن الجهات المعنية من تحويل التعليم من النمط التقليدي إلى نمط التعليم عن بعد. فلقد أشار سلامي وآخرون(2016)، أن التعليم الالكتروني في الجزائر يواجه معوقات كثيرة منها، سرعة تدفق الانترنت في الجزائر يعتبر من بين الأضعف في العالم، ضعف مواقع الجامعات، وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، قلة وعي الأستاذ وقلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم، عدم تسخير كل الإمكانيات المادية لهذا النوع وقلة اهتمام الطلبة به أيضا.

وجاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع نتائج دراسة رودني (2002) التي أكدت أن أبرز معوقات التعليم الالكتروني تتمثل بعدم توفر القيادة الفعالة وعدم توفر التدريب المناسب لها، عدم توفر المعدات والأدوات اللازمة والدعم الفني لمثل هذا النوع من التعليم (أورد في: بني ياسين وملحم ،2011)، وتتفق أيضا نتائج الدراسة مع دراسة كل من أبو ناصر (2003) ، عطية وآخرون (2006)، بني ياسين بسام محمود و ملحم محمد امين ،(2011) أمّا المعوقات الأخرى التي ذكرتها أفراد العينة نجملها في النقاط التالية:

- صعوبة الولوج إلى أرضية الجامعة من أجل إدراج المحاضرة.
- عدم التحكم في تقنيات وتكنولوجيات المعلومات.
- مشكلة تدفق الانترنت وانعدامه في المناطق النائية.
- مشكل التفاعل مع الطلبة.
- عدم الاهتمام أكاديميا بهذا النوع من التعليم.
- نفور الأساتذة من التعليم عن بعد.

النسبة	إجابات أفراد العينة
10%	فعال وبإمكانه أن يعوض العملية التعليمية التقليدية
64.28%	داعم للعملية التعليمية إلا أنه لا يمكن أن يعوضها
28.28%	لا يقدم أي ميزة للعملية التعليمية ويمكن الاستغناء عنه

يتجلى من خلال الجدول رقم (08) أن نسبة لا بأس بها من الأساتذة حوالي 64،28% يرون أن التعليم عن بعد داعم للعملية التعليمية إلا أنه لا يمكن أن يعوضها ، و 28،28% من الأساتذة يرون أن التعليم عن بعد لا يقدم أي ميزة للعملية التعليمية ، في حين نجد نسب قليلة لا تتعدى 10% ترى التعليم عن بعد فعال وبإمكانه أن يعوض العملية التعليمية . ويمكن أن نفسر هذه النتيجة إلى أن التعليم عن بعد لا يزال قيد التأسيس ويواجه العديد من العقبات والتحديات ونظرا لوجود كثير من المعوقات كعدم تكوين الأساتذة والطلبة في هذا المجال وضعف امتلاكهم للمهارات الفنية اللازمة لاستخدام هذا النوع من التعليم وكذا الافتقار إلى الإمكانيات المادية (صعوبة الحصول على أجهزة الحاسوب وضعف تدفق الانترنت وانعدامه في مناطق الظل) وعدم وضع استراتيجية وصعوبة التحول من الطريقة التقليدية إلى الطريقة الحديثة ، فالدروس المقدمة عن طريق العليم عن بعد لم يتفاعل معها الطلبة ولم تثير دافعيتهم للتعلم، مما جعل اغلب الأساتذة يرون أن التعليم عن بعد له ايجابيات ويفيد العملية التعليمية لكنه لا يعوضها.

الجدول رقم 9: الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التوجه نحو التعليم عن بعد

النسبة	إجابات أفراد العينة
31.42%	المساعدة في مواجهة الطلب المتزايد على التعليم العالي
28.57%	القضاء على سلبات التعليم التقليدي
77.44%	مواكبة التطور والتقدم

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (9) أن نسبة معتبرة من أفراد العينة حوالي 77،44% يرون أن الهدف من التعليم عن بعد هو مواكبة التطور والتقدم ، ونعزو ذلك إلى رغبة الأساتذة في مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي لما له أهمية لخدمة الفرد والمجتمع، فالأساتذة لديهم

توجه نحو الطرائق الحديثة في التعليم تماشياً مع تطورات العصر .بينما نجد %31،42 يرون الهدف من التعليم عن بعد هو مواجهة الطلب المتزايد على التعليم العالي، فحسب هذه الفئة في الآونة الأخيرة شهدت الجامعة استقبال عدد كبير من الطلبة وهذا ما يجعلها أمام مجموعة من المشاكل والعراقيل لاستقبال الأعداد الهائلة من الطلبة الوافدين إليها ومن ثمة يأتي التعليم عن بعد يحل هذه المشكلة في حين أشار ما نسبته %28،57 من أفراد العينة أن هذا النوع من التعليم سيقضي على سلبيات التعليم التقليدي وذلك بإعطاء الفرصة للتعلم بدون شروط كالسن والتنقل.

الجدول رقم 10: يمثل مستقبل التعليم عن بعد لدى الأستاذ الجامعي

إجابات افراد العينة	مؤيد	معارض	لا ادري
تتجه الجامعة نحو التعليم عن بعد	57.14%	28.57%	14.28%
تعميم التعليم عن بعد في كل المستويات الجامعية	نعم		لا
	34.28%		65.71%

من أجل معرفة رأي الأساتذة نحو توجه الجامعة للتعليم عن بعد، وجدنا %57،14 من الأساتذة يؤيدون الفكرة وهذا دليل على وعي الأساتذة ورغبتهم في هذا النوع من التعليم لما له من فوائد ومميزات يساعد القضاء على سلبيات التعليم التقليدي. ويمكن أن نعزي هذه النتيجة إلى إيمان الأساتذة بتبني الطرائق الحديثة في التعليم تماشياً مع تطورات العصر، وخاصة بعد أن حققت هذه الطريقة في التعليم فعاليتها وانتشارها في مختلف أنحاء العالم، فالعالم مقبل على تحولات عملاقة كولوجه لثورة صناعية رابعة، اقتصاد المعرفة، الذكاء الاصطناعي، الرقمنة، غير أن نسبة %28،57 من الأساتذة تعارض فكرة توجه الجامعة نحو التعليم عن بعد وهذا راجع إلى صعوبة التحول من الطريقة التقليدية عند هذه الفئة وعدم تلقيهم التكوين في هذا المجال ووجود صعوبات كثيرة تقف عند تطبيق هذه التقنية، أما نسبة %14،28 من أفراد العينة في لا تهتم بالأمر إطلاقاً ونلاحظ أيضاً أن نسبة %65،71 يرفضون تعميم التعليم عن بعد في كل المستويات التعليمية الجامعية في حين %34،28 تتفق مع تعميم التعليم عن بعد في كل المستويات التعليمية ويمكن أن نعزي هذه النتيجة إلى أن أغلب الأساتذة يفضلون

الدمج بين التعليم التقليدي وهذا النوع من التعليم ،وهكذا يبقى المدرس قريب من الطالب ويحدث تفاعل وتواصل مباشر بين الأستاذ والطالب وبين الطلبة أنفسهم، ثم لا يجب أن ننسى أن هذا النوع من التعليم في أول تجربة مع جائحة كورونا بمعنى لا نستغرب نفور الأساتذة من هذه الطريقة التي قدمت في ظرف استثنائي دون تخطيط ولا تكوين للهيئة التدريسية والطلبة ووجود عراقيل كثيرة.

أما عن جملة الاقتراحات التي قدمها الأساتذة نعرضها كما يلي:

- ✓ توفير الإمكانيات المادية.
- ✓ التركيز على تكوين الأساتذة والطلبة في هذا المجال.
- ✓ تنظيم دورات مستمرة لفائدة الأساتذة والطلبة.
- ✓ تحسين سرعة تدفق الانترنت وتوفيرها في المناطق النائية.
- ✓ تحفيز الأساتذة والطلبة على هذا النوع من التعليم.
- ✓ تسهيل عملية ولوج الطلبة للأرضية
- ✓ تيسير شراء حاسوب لكل طالب.
- ✓ الدمج بين التعليم التقليدي والحديث.

❖ **خاتمة:** تشير نتائج الدراسة أن التعليم عن بعد لا يزال في بدايته ويقضيه الكثير من الغموض والضبابية، فهناك معوقات كثيرة تحول دون تطبيقه كافتقار الجامعة لاستراتيجية فعالة في هذا المجال ونقص الإمكانيات المادية وعدم تكوين الأساتذة والطلبة، لذا وجدنا الطلبة لم يستحسنوا هذا النوع من التعليم، فلم يتفاعلوا ولم تثير دافعيتهم، بل تدنى التحصيل الدراسي لديهم، ويبقى الهدف من التعليم عن بعد من وجهة نظر الأساتذة هو مواكبة التطور والتقدم، فهو داعم للعملية التعليمية نتيجة لإيجابياته، لكن لا يمكن الاستغناء عن التعليم التقليدي. وبناء على نتائج الدراسة نقترح ما يلي:

- إنشاء لجنة للتعليم الرقمي تعمل على تكوين وتدريب الأساتذة والطلبة في التعليم الجامعي عن بعد.

- توفير حاسوب لكل طالب.

- تحسين تدفق الانترنت وضرورة وجوده في المناطق النائية

- المزج بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني.

❖ قائمة المراجع:

1. الزاوي حليمه، (2012)، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات تخصص المعلومات الالكترونية الافتراضية وإستراتيجية البحث عن المعلومات .جامعة قسنطينة 2، الجزائر.
2. الغنزي عبد العزيز دحيل، الفيلكاوي أحمد حسين، (2017)، اتجاهات الهيئة التدريسية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، 2(1).
3. بني ياسين بسام محمود، ملحم محمد أمين (2011)، معوقات استخدام التعليم الالكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الأولى، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، 3(5)، ص 119-122.
4. بختي ابراهيم (د سنة)، التعليم الافتراضي وتقنياته، <http://bbekhti.online.fr> تاريخ الاطلاع 2021/06/02
5. بوجمعة محمد لمين، سعد الله نسيبة، (2021)، واقع التعليم عن بعد من خلال جائحة كورونا من وجهة نظر أساتذة وطلاب قسم علم النفس بجامعة تلمسان، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، 6(4)، ص 1-12.
6. سعيداني سلامي، نور الدين حمار، سوسن سكي، (2016)، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الرقمية، دراسة نقدية، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، 4(6)، ص 15-42.
7. سمير مهدي كاظم، (2021) واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، جامعة الشرق الأوسط، رسالة للحصول على درجة ماجستير في التربية، تخصص مناهج وطرق التدريس، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
8. عامر طارق عبد الرؤوف، (2015)، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
9. طوطاوي زولخة، (1993)، الجو التنظيمي السائد في الجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير : الجزائر
10. لي أريز شلوسر، مايكل سيمون، ترجمة نبيل جاد عزمي، (2015)، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، بيروت: الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا والاتصالات التربوية.